عصام العطار

ثورة الحق

الطبعة الشبكية الثانية

محرم / ١٤٣١ هجري

كانون الثاني / يناير ٢٠١٠ ميلادي

نسخة مزيدة ومنقحة

الناشر : الدار الإسلامية للإعلام

جميع الحقوق محفوظة للدار الإسلامية للإعلام

Copyright © 2010, I.I.D e.V.
All Rights Reserved

© Islamischer Info. Dienst Verlag

العنوان

I.I.D e.V.
P.O.Box: 100810
D-52008 Aachen
Germany

Tel: + 49 241-538373
Fax: + 49 241-538887

Email: iid@iid-alraid.com
Website: www.iid-alraid.com

2. Auflage, 01.2010

ثورة الحق

عصام العطار

الطبعة الأولى:
ربيع أول 1406هـ
كانون أول/ ديسمبر 1985م

الطبعة الشبكية الثانية :
محرم 1431هـ
كانون الثاني 2010م

نسخة مزيدة ومنقحة

الناشر : الدار الإسلامية للإعلام

© *Islamischer Info. Dienst Verlag*

العنوان

I.I.D e.V.
P.O.Box: 100810
D-52008 Aachen
Germany

Tel: + 49 241-538373
Fax: + 49 241-538887

Email: iid@iid-alraid.com
Website: www.iid-alraid.com

2. Auflage, 01.2010

ثورة الحق

مقاطع وأبيات من قصيدة للأخ عصام العطار سنة 1979م

ثورة الحـقّ

يَـا شَـامُ يَـا شَـامُ يـا أرضَ المُحِبِّيْنَـا ... هـانَ الوَفـاءُ ومـا هـانَ الوَفَـا فِينَـا
نَحْيَـا علـى البُعْـدِ أَشْـواقاً مُؤَرِقَـةً ... لا الوَصْـلُ يَـدْنو ولا الأَيَّـامُ تُسْلِينا
إِنّـا حَمَلْنَـاكِ فِي الأَضْـلاعِ عاطِفَـةً ... وصُـورةً مِـنْ فُتُـونِ الحُـسْنِ تَسْبِينا
ماذا أَصابَكِ مِـنْ أَيْـدي الطُّغَـاةِ ومـا ... أصـابَ فيـكِ وقـدْ غِبْنـا المُؤَاخِينـا
في مِخْلَبِ الظُّلْـمِ مِـنْ أَكْبادِنـا مِـزَقٌ ... وفي النُّيُـوبِ بَقايـا مِـنْ أَمانينـا
يـا شـامُ جُرْحُـكِ في قَلْـبي أُكَابِـدُهُ ... دَمـاً سَـخِياً وآلامـاً أَفانينـا
لا عـاشَ فيـكِ قَرِيـرِ العَـيْنِ طاغِيَـةٌ ... ولا رَأى الأَمْـنَ يَوْمـاً في مَغانينـا

وسَـائِلينَ مِـنَ الأَحْبَـابِ مـا صَـنَعَتْ ... أَيْـدي الخُطـوبِ بنـا في الغَـرْبِ نَائِينَـا
لَقَـدْ نَكَـأْتُمْ جِراحـاً في أَضـالِعِنَا ... وقـدْ أَثَـرْتُمْ دُموعـاً في مَآقينـا
نَلْقى على البُعْدِ مِنْ أَيْـدي «أَصـادِقِنا!» ... مـا لا نُلاقِيـهِ مِـنْ أَعْـدى أَعادِينـا
كانوا سُيوفاً بِأَيْـدي الخَـصْمِ[1] مُرْهَفَـةً ... وَلَـمْ يَكونـوا سُـيوفاً في أيادِينـا
تَبّـاً لِـدُنْيَا علـى نـيرَانِ فِتْنَتِهـا ... ذابَ الوَفـاءُ فَـلا تَلْقَـى الوَفِيِّينـا
لكِنَّنَـا وَعُيـونُ اللهِ تَلْحَظُنـا ... نَمْضِي علـى الـدَّرْبِ وَالإِيمـانُ حادِينـا
نَمْضي على الدَّرْبِ لا الكُفْـرانُ يَـصْرِفُنا ... عَـنِ المَـسيرِ وَلا العُـدْوانُ يَثْنِينـا
نَرْنـو إلى اللهِ أَبْـصَاراً وَأَفْئِـدَةً ... اللّـهُ غَايَتُنـا واللهُ رَاعِينـا
وَمَـا طَلَبْنـا ثَوابـاً مِـنْ سِـواهُ ومـا ... خِفْنـا عِقابـاً ولَـمْ نُـشْرِكْ بِـهِ دِينـا
العَيْشُ مِـنْ أَجْلِـهِ –إِنْ كـانَ– بُغْيَتُنـا ... والمَـوْتُ مِـنْ أَجْلِـهِ أَحْلَـى أَمانينـا
مـا قَيَّـدَ الفِكْـرَ مِنَّـا جَـوْرُ طاغِيَـةٍ ... أَوْ أَوْهَـنَ العَـزْمَ بَطْـشُ المُسْتَبِدّينا

(1) الخَصْم: المخاصم ، يستوي فيه المذكّر والمؤنّث والمفرد والمثنّى والجمع.

غَرامُنـــا الحَـــقُّ لَـــمْ نَقْبَـــلْ بِـــهِ بَـــدَلاً ... إنْ غَيَّـــرَتْ غِيَـــرُ الـــدُّنْيا المُحِبِّينـــا
في الخَوْفِ والأَمْـــنِ مَـــا زَاغَـــتْ مَواقِفُنـــا ... وَالعُـــسْرِ واليُـــسْرِ قَـــدْ كُنَّـــا مَيامِينـــا
فَمـــا رَآنَـــا الهُـــدَى إلاَّ كَوَاكِبَـــهُ ... ومـــا رَآنَـــا النَّـــدَى إلاّ عَنَاوِينـــا
ومـــا رَآنَـــا العِـــدَى إلاّ جَبَـــابِرَةً ... ومـــا رَآنَـــا الفِـــدَا إلاّ قَرَابِينـــا
نُفُوسُنَا السَّلْسَلُ الـصَّافِي فَـإِنْ غَـضِبَتْ ... لِلْحَـقِّ ثَـارَتْ علـى البَـاغِي بَرَاكِينـا
عِـشْنَا أَبِـيّينَ أَحْـرَاراً فَـإِنْ هَلَكَـتْ ... في الحَـــقِّ أَنْفُـــسُنَا مِتْنَـــا أَبِيِّينـــا

يَـــا شَـــامُ أَيْـــنَ لِقَـــاءَاتُ الـــصَّفِيِّينَا ... وَأَيْـــنَ سَـــامِرُنَا المَاضَـــي وَنَادِينَـــا
وَأَيْنَ يـا شـامُ رَيْعَـانُ الـشَّبَابِ وَقَـدْ ... أَمْـسَى الـشَّبَابُ رَمَـاداً بَـيْنَ أَيْـدِينا
أَيّامُنـــا[2] في سَـــبِيلِ اللهِ عَـــاطِرَةٌ ... وفي مُنَاجَاتِـــهِ طَابَـــتْ لَيالِينـــا
لَـــمْ نَعْـــرِفِ الإِثْـــمَ في سِـــرٍّ ولا عَلَـــنٍ ... سِـــيَّانِ ظَاهِرُنـــا البَـــادِي وَخَافِينـــا
أَحْلامُنَـــا الطُّهْـــرُ لا رِجْـــسٌ ولا كَـــدَرٌ ... إذَا نَثَاهـــا[7] الـــصِّبَا رَفَّـــتْ رَيَاحِينـــا
وَأَيْـــنَ يَـــا شَـــامُ أَيَّـــامُ الجِهَـــادِ وَقَـــدْ ... زَانَ الجِهَـــادَ كَـــرِيمٌ مِـــنْ مَوَاضِـــينا
وَأَيْـــنَ إِخْوَتُنـــا الأَبْـــرارُ لا بَرِحُـــوا ... لِلّـــهِ جُنْـــداً يَـــصُدُّونَ المُغِيرِينـــا
مَـــشَاعِلُ الحَـــقِّ وَالظَّلْمَـــاءُ عَاكِفَـــةٌ ... تَهْـــدِي إِلَيْـــهِ علـــى رَغْـــمِ المُـــضِلِّينا
كُنّا الـــشُموسَ بِـــأَرْضِ الـــشَّامِ مُـــشْرِقَةً ... كُنّـــا الغُيُـــوثَ رَبِيعـــاً في رَوابِينـــا
كُنَّا الحُـــصُونَ بِـــأَرْضِ الـــشَّامِ شَـــامِخَةً ... فيهَـــا الحُمَـــاةُ إذا عَـــزَّ[8] المُحَامُونـــا
كُنَّا الرِّيَـــاحَ إِذا نَـــادَى الـــصَّرِيخُ[3] بِنَـــا ... كُنَّـــا الرَّجَـــاءَ إذا ضِـــيمَتْ أَرَاضِـــينا
كُنَّـــا الجِبَـــالَ ثَبَاتـــاً في مَوَاقِفِنَـــا ... كُنَّـــا الـــسَّمَاءَ سُـــمُوّاً في مَعَانِينـــا
فَـــوْقَ المَخَـــاوِفِ لا الإِرْهَـــابُ يُرْهِبُنَـــا ... فَـــوْقَ المَطَـــامِعِ لا الإِغْـــرَاءُ يُغْرِينـــا
فَوْقَ الـــدُّنَا[4] أَبَـــداً مَـــا حَـــطَّ طَائِرُنَـــا ... في أَسْـــرِ فِتْنَتِهَـــا أَوْ زَلَّ ماشِـــينا
فَـــوْق الـــدُّنَا أَبَـــداً كَانَـــتْ مَآمِلُنَـــا ... وَفَـــوْقَ زُخْرُفِهَـــا الفَـــانِي أَمَانِينـــا
كُنَّا العَقِيدَةَ قَـدْ جَلَّـتْ وَقَـدْ خَلَـصَتْ ... كُنَّـــا العَدَالَـــةَ قَـــدْ صَـــحَّتْ مَوازِينـــا

---

(2) أي في رَيْعان الشباب

(3) الصَّريخ هنا: المُسْتَغيث

(4) الدُّنا: جمع الدُّنيا

كَنَّا الشَّمَائِلَ قَـدْ طَابَـتْ وَقَـدْ عَـذُبَتْ ... فَمَـا حَكَتْهَـا الـصَّبَا طِيبـاً ولا لِينـا
فَـأَيْنَ مِنَّـا وَقَـدْ بِنَّـا حَوَاضِـرُنَا ... وَأَيْـنَ مِنَّـا وَقَـدْ غِبْنَـا بَوَادِينـا
وَأَيْـنَ مِنَّـا عَلَـى شَـحْطٍ[5] مَرَابِعُنَـا ... وَأَيْـنَ مِنَّـا عَلَـى بُعْـدٍ مَغَانِينـا
هَلْ حَنَّتِ الوُرْقُ[6] شَـوْقاً عِنْـدَ غَيْبَتِنـا ... كَمـا حَنَنَّـا وَهَـلْ هَاجَـتْ شَـجِيِّينا
وَهَلْ بَكَـى «بَـرَدَى» أَمْ جَـفَّ مَدْمَعُـهُ ... لِمَـا بَكَـى مِـنْ تَبـارِيحِ المَـشُوقِينا
وَهَلْ رَأَتْ فِي دُروبِ الخُلْـدِ «غُوطَتُنَـا» ... وفِي خَمائِلِـهِ فِي الأَهْـلِ سَـالِينا
وَأَدْمُـعُ الأُمّ يَـا لَـلأُمِّ هَـلْ تَرَكَـتْ ... لَهـا دُمُوعـاً وَأَجْفانـاً عَوَادِينـا[9]
إِنْ أَسْعَدَ الـدَّمْعُ فَـاضَ الـدَّمْعُ مُنْهَمِـراً ... أَوْ غَـاضَ مَـدْمَعُهَا فَالقَلْـبُ يَبْكِينـا
جُـرْحٌ مِـنَ البُعْـدِ يَـا أُمَّـاهُ قَرَّحَـهُ ... مَـرُّ الـسِّنِينَ وَلَـمْ يَلْـقَ المُـدَاوِينا
جُـرْحٌ حَمَلْنَـا كِلانَـا فِي جَوَانِحِنَـا ... يَكـادُ فِي عَـصَفَاتِ الـشَّوْقِ يُرْدِينـا
لَـئِنْ جَزِعْنَـا فَقَـدْ أَوْدَى تَـصَبُّرُنَا ... عَلَـى الفِـرَاقِ وَقَـدْ أَعْيَـا تَـسَلِّينا
يـا أُمِّ سَـوْفَ يَعُـودُ الـشَّمْلُ مُجْتَمِعـاً ... لا خَيَّـبَ اللهُ فِي اللُّقْيَـا أَمَانِينَـا
فَـإِنْ قَـضَى اللّـهُ أَلاَّ نَلتَقِـي فَغَـداً ... فِي ظِـلِّ رَحْمَتِـهِ يَحْلُـو تَلاقِينـا[10]

يـا شـامُ هِـذي تَبـاريحُ البَعِيـدينَا[11] ... يـا شـامُ هـذِي شُـجُونُ المُـسْتَهامِينَا
يـا شـامُ هَيَّجَـتِ الـذِّكْرى لَوَاعِجَنَـا ... وَأَرْخَـصَتْ دَمْعَهَـا الغَـالِي مَآقِينـا
يا شـامُ قَـدْ عَظُمَـتْ قَـدْراً مَطالِبُنَـا ... يـا شـامُ قَـدْ بَعُـدَتْ شَـأْواً مَرامِينـا
نَمْـضِي مَـعَ اللهِ لا نَـدْرِي أَتُـدْنِينا ... أَقْـدارُنَا مِنْـكِ أَمْ تَـأْبَى فَتُقْـصِينا

---

(5) على شَحْط: على بُعْد

(6) الوُرْق: جمع وَرْقاء وهي الحمامة

(7) نَثاها: بَثَّها ونَشَرها

(8) عَزَّ الشيءُ: قلَّ فلا يكاد يوجد

(9) عَوَادينا: مصائب الدّهر النّازلة بنا

(4) اختارت الأخت الشهيدة «أم أيمن» –رحمها الله تعالى– الأبيات الأخيرة المتعلّقة بالأمّ من هذا المقطع لقبساتها التي تنشرها لها الرائد، وعلّقت عليها بقولها: «وهذه الأبيات تمثّل حال أمّي وأبي، وتمثل حالي بعيدة عنهما في ديار الغرب، ولعلّها تمثّل حال كثيرين غيرهما وغيري .. ولذلك اخترتها لأقدّمها في «قبسات». الناشر

(11) تباريح البعيدين: ما يكابدونه من الشّدائد ويتوهّج في نفوسهم من الشوق

نَمْضِي مَعَ اللهِ لا تَدْرِي جَوَارِينا[12] مَتَى وَأَيْنَ تُرَى نُلْقِي مَرَاسِينا
نَمْضِي مَعَ اللهِ قُدْماً لا تُعَوِّقُنَا عَنِ المُضِيِّ –وَإِنْ جَلَّتْ– مَآسِينا
نَمْضي مَعَ اللهِ وَالإِسْلامُ يَهْدِينا اللهُ يُمْسِكُنَا وَاللهُ يُزْجِينا
نَمْضي مَعَ اللهِ والجُلَّى تُنَادِينا رَاضِينَ راضِينَ ما يَخْتارُ رَاضِينا[13]

يا شامُ لا تَجْزَعي فَاللهُ رَاعِينَا يا شامُ لا تَيْأَسِي فَاللهُ كافِينَا
تَأْتِي جِرَاحٌ فَتَثْوِي في أَضَالِعِنا عَلَى جِرَاحٍ ولا نَنْسَى فِلِسْطِينا
الدِّين يَهْتِفُ أَنْ هُبُّوا لِنُصْرَتِهَا وَالقُدْسُ تَهْتِفُ لا تَلْقَى المُجيبينا
يُمِتُنَا الحُزْنُ تَفْكِيراً بِحَاضِرِنَا وَيَبْعَثُ الغَدُ آمَالاً فَيُحْيِينا
يا كُرْبَةَ النَّفْسِ لِلإِسْلامِ ما صَنَعَتْ بِكُلِّ أَرْضٍ بِهِ أَيْدِي المُعَادِينا
وَمِحْنَةُ العَالَمِ المَنْكُوبِ تَنْشُرُنا عَلَى فَوَاجِعِهَا يَوْماً وَتَطْوِينا
الأَرْضُ قَدْ مُلِئَتْ شَرّاً وَزَلْزَلَهَا جَوْرُ الطُّغَاةِ وَلُؤْمُ المُسْتَغِلِّينا
في الشَّرْقِ وَالغَرْبِ آلامٌ مُؤَرِّقَةٌ تَبْدو أَحَايِينَ أَوْ تَخْفَى أَحَايِينا
يَا لَلطُّغَاةِ وَمَا أَشْقَى الأَنَامَ بِهِمْ عَاثُوا قَوَارِينَ أَوْ عَاثُوا فَرَاعِينا
يَسْقُونَكَ الشُّهْدَ صِرْفاً في كَلامِهِمُ وَفي فِعَالِهِمُ سُمّاً وَغِسْلينا
إِنْ يَبْدُ مَكْرُهُمُ أَوْ يَبْدُ فَتْكُهُمُ كانُوا شَيَاطِينَ أَوْ كانوا ثَعابِينا
أَيْنَ الطَّوَاعِينُ مِنْهُمْ في إِبَادَتِهِمْ لِلْخَلْقِ قَدْ ظَلَمَ النَّاسُ الطَّوَاعِينا

---

(12) جَوَارِينا: سفننا

(13) واختارت أمّ أيمن أبيات هذا المقطع من القصيدة، وعلّقت عليه بقولها: وهذه الأبيات تعبّر عمّا في نفسي أيضاً كما تعبّر عمّا في نفس عصام، فنحن –والحمد لله– زوجان، وصديقا قلب وفكر، ورفيقا عقيدة وجهاد.

اللهم إنّا راضونَ بقضائِك وقَدَرِك، وبكلِّ ما يصيبُنا في سبيلك، فهلْ أنت راضٍ عَنّا يا ألله!

إذا صَحَّ منكَ الوُدُّ فالكُلُّ هَيِّنٌ وكلُّ الذي فوقَ التُّراب تراب

«نعوذُ بنورِ وجهكَ الذي أَشْرَقَتْ له الظُّلُماتُ، وصلحَ عليه أمرُ الدّنيا والآخرة من أن تُنْزِل بنا غَضَبَك، أو يَحُلّ علينا سَخَطُك، لك العُـتْبى(*) حتى ترضى، ولا حول ولا قوّة إلاّ بك».

(*) العُتبى: الرجوع عن الإساءة إلى ما يُرضي العاتب.

يَـــا ثَـــوْرَةَ الحَـــقِّ تَمْـــشِي فِي أَضَـــالِعِنَا ... نُـــوراً وَنَـــاراً وَتَمْـــشي فِي رَوَابِينـــا
يَـــا ثَـــوْرَةَ الحَـــقِّ إِنَّ الكَـــوْنَ مَـــسْرَحُنَا ... فَـــلا حُـــدُودَ تَـــصُدُّ الحَـــقَّ وَالـــدِّينا
رِســـالَةُ اللهِ رَبِّ النَّـــاسِ أَنْزَلَهَـــا ... لِلنَّـــاسِ طُـــرّاً فَـــلا تَمْيِيـــزَ يَلْوِينـــا
يَا ثَوْرَةَ الحَـــقِّ قَـــدْ طَـــالَ الظَّـــلامُ بِنَـــا ... وَآنَ لِلْفَجـــرِ أَنْ يَمْحـــو دَيَاجِينـــا
تَأَلَّـــهَ الظُّلْـــمُ أَلْوانـــاً بِعالَمِنَـــا ... فَحَطِّمـــي الظُّلْـــمَ فِرْعَونـــاً وَقَارُونـــا
وَحَـــرِّرِي الأَرْضَ بِالإِسْـــلامِ وَالْتَمِـــسِي ... خَيْـــرَ الهِدَايَـــةِ مِـــنْ خَيْـــرِ النَّبِيِّينـــا
اللهُ أَكْبَـــرُ وَالـــدُّنْيَا سَوَاسِـــيَةٌ ... فِيهـــا البَرِيَّـــةُ إِنْـــشاءً وَتَكْوِينـــا
لَمْ يَفْتَـــرِقْ أَحَـــدٌ بِالأَصْـــلِ عَـــنْ أَحَـــدٍ ... أَعْمَالُنَـــا هِـــيَ تُعْلِينَـــا وَتُـــدْنِينا
قُـــودِي خُطَانَـــا عَلَـــى مِنْهَـــاجِ خَالِقِنَـــا ... حَقّـــاً وَعَـــدْلاً وَتَحْرِيـــراً وَتَأْمِينـــا
قُـــودِي خُطَانَـــا لِمَـــا يَـــشْتَاقُ عالَمُنَـــا ... سِـــلْماً وحُبّـــاً وَإِحْـــسَاناً وَتَحْـــسِينا
قُـــودي خُطَانَـــا لِمَـــا تَـــشْدُو حَـــضَارَتُنَا ... عِلْمـــاً وَفِكْـــراً وَتَـــشْيِيداً وَتَمْـــدِينا
فَهُـــوَ الخَـــلاصُ لَنـــا مِمَّـــا يُعَنِّينـــا ... وَهُـــوَ الـــسَّبِيلُ إِلى أَعْلَـــى مَرَاقِينـــا

يَـــا ثَـــوْرَةَ الحَـــقِّ مـــا أَحْلَـــى مَرَائِينَـــا ... الغَيْـــبُ يَبْـــدو لَنـــا نَـــصْراً وَتَمْكِينَـــا
وَباسِـــمُ الغَـــدِ عَبْـــرَ الأُفْـــقِ نَلْمَحُـــهُ ... يَهْفُـــو لِمَلْقَاتِنَـــا غَـــاراً ونِـــسْرِينا
وَقَـــادِمُ النَّـــصْرِ نَحْيَـــاهُ وَنَلْمَـــسُهُ ... اللهُ أَكَّـــدَهُ فَالنَّـــصْرُ آتِينـــا
وَقَـــدْ يَكُـــونُ بِنـــا وَالعُمْـــرِ مُنْفَـــسِحٌ ... وَقَـــدْ يَكُـــونُ بِأَجْيَـــالٍ تُوَالِينـــا
فَـــإِنْ ظَفِرْنَـــا فَقَـــدْ نِلْنَـــا مَطَالِبَنَـــا ... وَإِنْ هَلَكْنَـــا فَـــإِنَّ اللّـــهَ جَازِينـــا
المَـــوْتُ فِي طَاعَـــةِ الـــرَّحْمنِ يُـــسْعِدُنَا ... والعَـــيْشُ فِي سَـــخَطِ الـــرَّحْمنِ يُـــشْقِينا
لَقَـــدْ رَضِـــينَا الجِهَـــادَ الـــصِّرْفَ جَـــائِزَةً ... فَـــضْلُ الجِهَـــادِ إِذا نِلْنَـــاهُ يَكْفِينـــا
بِـــئْسَ الحَيَـــاةُ إِذا الطَّـــاغُوتُ عَبَّـــدَنَا ... نَجُـــرُّ أَيَّامَهَـــا صُـــغْراً مُرَائِينـــا
أَمَّـــا المَنِيَّـــةُ فِي عِـــزٍّ وفِي شَـــرَفٍ ... فَهْـــيَ الأَثِـــيرَةُ نَطْرِيهَـــا وَتُطْرِينـــا

يَا ثَوْرَةَ الحَقِّ هَــلْ خَــابَ الرَّجــا فِينَــا؟ كُنَّــا عَلَــى العَهْــدِ أَحْــرَاراً أَبِيِّينَــا
عِــشْنَا كِرَامــاً لِعَهْــدِ اللهِ راعِينَــا غُــرّاً حُمَــاةً لِــدينِ اللهِ وَافِينــا
نَطِــيرُ لِلْغَايَــةِ القُــصْوَى مُجِــدِّينَا وَنَقْحَــمُ المَــوْتَ -لا نَخْــشَى- مُجَلِّينــا
نَرْجُــو الــشَّهَادَةَ أَوْ نَــصْراً يُوَاتِينــا نُعْطِــي الحَيَــاةَ فَنُعْلِــي الحَــقَّ وَالــدِّينا